

الوحدة السادسة

الحلف والنذر

الجلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



- أحذر من الحلف بغير الله تعالى أو أن أنذر لغير الله تعالى .
- أستبطن أن الحلف بغير الله تعالى شرك وأستدل لذلك .
- أعظم الحلف والنذر بالله سبحانه .
- أفرق بين الجائز والممنوع في الإقسام على الله تعالى .

دروس الوحدة:



- الدرس الحادي عشر: الحلف .
- الدرس الثاني عشر: الإقسام على الله .
- الدرس الثالث عشر: النذر .

الحلف

تمهيد

أراد أحمد أن يسابق خالدًا، فحلف خالد بحياته أنه سيسبقه، فعاتبه أحمد قائلاً: اتق الله ولا تحلف هكذا.

س: لماذا عاتب أحمد خالدًا؟

عناصر
الدرس

معنى الحلف

هو توكيد الشيء بذكر مُعْظَم بأحد حروف القسم الثلاثة: **الباء أو التاء أو الواو**.
مثاله: أقسم بالله أني أحب الخير لك، أو تالله إنني أحب الخير لك، أو والله إنني أحب الخير لك، فهو أراد أن يؤكد تلك المحبة، فجاء بذكر المعظم وهو الله بصيغة معينة وهي إدخال أحد حروف القسم على اسم الجلالة (الله).

الحلف لا يكون إلا بالله وأسمائه وصفاته

اليمين إنما شرعت تأكيداً للأمر المحلوف عليه، وتعظيمًا للمحلوف به؛ ولهذا وجب أن لا يُحلف إلا بالعظيم وهو الله تعالى، قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(١)، فلا يُحلف إلا بالله وأسمائه وصفاته، وأما الخلق فليسوا بمعظمين بحيث يُحلف بهم، وإنما قد يُعظمون بشيء يناسب ذاتهم، أما التعظيم الذي يصل إلى الحد الذي يُحلف به، فهذا إنما هو لله جل وعلا.

(١) [الشورى: ٤].

وجوب تعظيم الحلف بالله

يجب تعظيم الحلف بالله ، لأن في ذلك تعظيماً للمحلف به تبارك تعالى ، فلا يحلف المسلم بالله إلا :
عند الحاجة لتأكيد المحلف عليه ، وأن يكون صادقاً في حلفه لقوله ﷺ : « **من حلف بالله فليصدق** »^(١) ، وأما إذا كان بخلاف ذلك فيجب أن تحفظ اليمين كما قال تعالى :
﴿ **وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ** ﴾^(٢) .

ومن المخالفات التي يقع فيها بعض من يحلفون بالله :

الحلف بالله كاذباً متعمداً ، وهو محرّم دلت عليه الآية والحديث السابقين ، ومنه اليمين الغموس وهي من الكبائر؛ لقوله ﷺ : « **الْكِبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ** »^(٣) .
واليمين الغموس هي اليمين الكاذبة التي يفتطع بها الإنسان حق أخيه ، سميت بذلك لأنها تغمس قائلها في النار أو في الإثم .

كثرة الحلف بالله - ولو كان صادقاً - وهذا منهي عنه؛ لقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِينٍ** ﴾^(٤) ،
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الحلف منقفة للسلعة ، مَمْحَقَةٌ لِلْبِرْكَةِ** »^(٥) .

(١) [أخرجه ابن ماجه برقم ٢١٠١].

(٢) [المائدة:٨٩].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ٦٢٩٨].

(٤) [القلم:١٠].

(٥) [أخرجه البخاري برقم ١٩٨١ ومسلم برقم ١٦٠٦].

يكثر بعض الطلاب من الحلف وخاصة عند لعب كرة القدم، كيف نعالج هذه القضية، لكي نساعدهم على تعظيم الحلف بالله تعالى .

النصح لهم وأعرفهم الأحكام المترتبة على الحلف بغير الله



حكم الحلف بغير الله

والحلف بغير الله شرك أصغر ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم : «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»^(١). وهو شرك أصغر ، إلا إذا كان المحلوف به معظماً عند الحالف إلى درجة عبادته له فهذا شرك أكبر ، لأنّ الحلف بغير الله شرك ، وأما الكذب فإنه ذنب لا يصل إلى خطورة الشرك ، فلهذا قدّم ابن مسعود رضي الله عنه أن يكذب مع التوحيد وأن لا يصدق مع الشرك؛ لأن حسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق ، وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك .

التقويم؟

س ١ : ما معنى الحلف ، وبماذا يكون؟

س ٢ : ما معنى تعظيم الحلف بالله؟

س ٣ : من يكثر الحلف لسبب ومن دون سبب ، قدم علاجاً لمشكلته .

س ٤ : ما حكم الحلف بغير الله؟ مع ذكر الدليل .

ج ١ : هو توكيد الشيء بذكر معظم بأحد حروف القسم الثلاثة : الباء أو التاء أو الواو

ج ٢ : تعظيمه جل وعلا ، لأن القسم بهذه المخلوقات تعظيم لها ، ورفع شأنها متضمن للثناء على الله بما تقتضيه من الدلالة على عظمته

ج ٣ : أنصح به بعدم إكثار الحلف وبدونه تعظيماً لله تعالى وإن حلف فيكون بالله وهذا يكون في المواقف الصعبة وبقدر الحاجة

ج ٤ : محرم ، الدليل : قول النبي صلى الله عليه وسلم " من حلف بغير الله فقد أشرك "

(١) [رواه الترمذي برقم ١٥٣٥ وأبو داود برقم (٣٢٥١) والحاكم (٤/٣٣٠)].

الإقسام على الله

تمهيد

قال ﷺ: «رُبُّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ»^(١).
ماذا أستفيد من هذا الحديث؟

عناصر
الدرس

معنى الإقسام

أن تحلف على مخلوق أن يفعل كذا أو كذا.

مثل: والله لتذهبن يا أحمد معي إلى البيت.

الإقسام على الله

معنى الإقسام على الله: أن تحلف على الله أن يفعل، أو تحلف عليه أن لا يفعل.

مثل: والله ليفعلن الله كذا، أو والله لا يفعل الله كذا.

أنواع الإقسام على الله

أن يقسم على ربه لقوة رجائه وحسن ظنه بربه، فهذا جائز، كما قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ
أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ»^(٢).

(١) [أخرجه مسلم برقم ٢٦٢٢]

(٢) [أخرجه البخاري برقم ٢٥٥٦ ومسلم برقم ١٦٧٥].

أن يقسم على ربه لإعجابه بنفسه وغروره أو سوء ظنه بالله تعالى ، فهذا محرم وقد يحبط الله عمله
قال ﷺ: « قال رجل : والله لا يعْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ ، فقال اللهُ عز وجل : من ذا الذي يتألَّى عليَّ أن لا أَعْفِرَ
لِفُلانٍ ؟ إنِّي قد غَفَرْتُ له وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ »^(١) ، ويتألَّى بمعنى: يحلف ويقسم .

نشاط

استبطن فائدتين من حديث الرجل الذي قال: (والله لا يعْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ).

١. الإعجاب بالذات والغرور يحبط العمل

٢. وعدم الحلف والقسم في أمور الغيب

التقويم

س ١: ما معنى الإقسام على الله؟ مع التمثيل .

س ٢: متى يكون الإقسام على الله محرماً؟

- ج ١ : معنى الإقسام على الله تعالى أن يفعل شيئاً وأن لا يفعله ، التمثيل
ج ٢ : أن يقسم على ربه لإعجابه بنفسه وغروره أو سوء ظنه بالله تعالى

(١) [أخرجه مسلم برقم ٢٦٢١].

النذر

تمهيد

يُلاحظ على بعض الناس عندما يكون في انتظار أمرٍ ما ، ويرغب أن تكون عاقبة هذا الأمر كما يُحب؛ أنه يُعطي وعوداً بأن يفعل أشياءً ليست واجبة عليه في الأصل ، وقد تكون هذه الأشياء صعبة التنفيذ أو بعيدة المنال ، فيذهب - بعد ذلك - باحثاً عن مخرجٍ من هذا المأزق الذي أدخل نفسه فيه ، وقد كان في غنى عن ذلك .

مثال: يقول أحد الطلاب قبيل الاختبار: إن نجحت في هذه المادة فسأصدق بثلاثة آلاف ريال .
والسؤال هنا: ما حكم الصدقة بثلاثة آلاف ريال قبل كلامه هذا؟ وما حكمها بعده؟ وبماذا نسمي كلامه؟ وما حكم مثل هذا الكلام؟

عناصر
الدرس

معنى النذر

هو أن يوجب العبد على نفسه شيئاً لم يوجبه الشرع ، مثل: صوم ثلاثة أيام من كل شهر .

حكم النذر

مكروه، ولا يأتي بخير ، وقد نهى عنه النبي ﷺ وقال: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ»^(١) ، ولهذا فالأفضل للمؤمن أن يتعد عن النذر ، ويعمل الطاعات لله بدون نذر ، فالنذر لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يجلب خيراً ولا يدفع شراً .

(١) [أخرجه البخاري برقم ٦٣١٥ ومسلم برقم ١٦٣٩] .

الوفاء بالنذر عبادة لا يجوز صرفها لغير الله

الوفاء بالنذر عبادة؛ لأن الله مدح الذين يوفون بالنذر فقال سبحانه: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(١)، فهذا يدل على أن الوفاء بالنذر أمر مشروع ومحبوب لله جل وعلا، ولهذا لا يجوز صرف هذه العبادة لغير الله عز وجل .

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾^(٢).

النذر لغير الله

النذر لغير الله شرك أكبر؛ لأنه صرف العبادة لغير الله .
مثل ما يقوله بعض أهل الشرك بأنّ عليه نذراً أن يذبح لأحد أصحاب القبور ذبيحة لأجل شفاء ولده ونحو ذلك .

حكم الوفاء بالنذر

ينقسم حكم الوفاء بالنذر بحسب نوع النذر كما يلي:

النذر لغير الله لا ينعقد إطلاقاً، بل هو شرك أكبر تجب التوبة منه، كمن ينذر الذبائح وغيرها للقبور وأصحابها .

نذر المعصية ينعقد ولكن لا يجوز الوفاء به، وعلى الناذر كفارة يمين، كمن نذر أن يقتل أحداً بغير

حق لقوله ﷺ: «ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»^(٣).

وفيه الكفارة لقوله ﷺ: «كفارة النذر كفارة اليمين»^(٤)، فهو كالحلف بالله على المحرم ينعقد وتلزم الحالف الكفارة .

نذر الطاعة ينعقد ويجب الوفاء به كنذر صدقة أو قيام ليل ونحوه، قال تعالى: ﴿وَلْيُوفُوا

نُذُورَهُمْ﴾^(٥)، وقال ﷺ: «من نذر أن يطيع الله، فليطعه»^(٦). فإن لم يوف بنذره فعليه كفارة

اليمين، للحديث السابق .

نذر المباح ينعقد، ويخير بين فعله، أو تركه مع كفارة اليمين، كمن نذر إن نجح أن يتصدق بخمسين ريالاً .

(١) [الإنسان: ٧].

(٢) [البقرة: ٢٧٠].

(٣) [رواه البخاري رقم ٦٣١٨].

(٤) [أخرجه مسلم برقم ١٦٤٥].

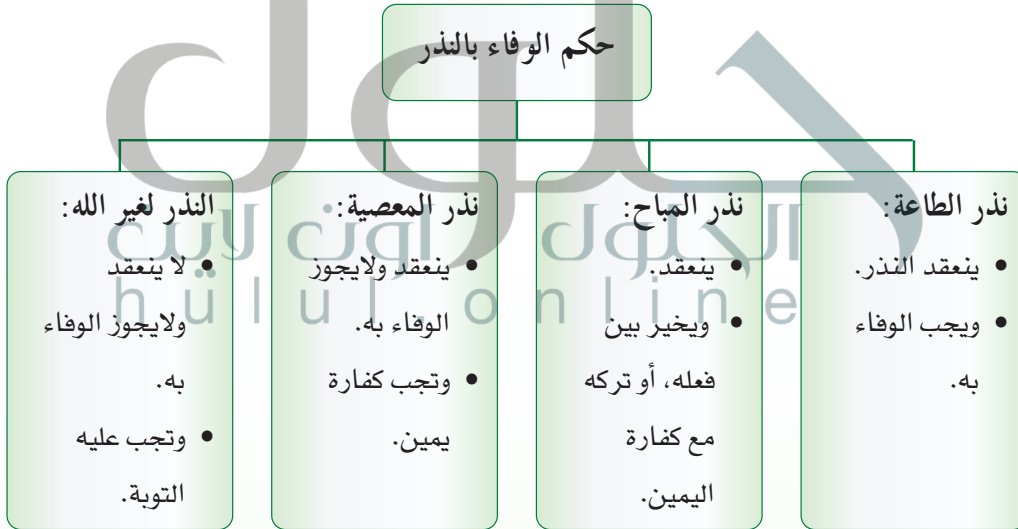
(٥) [الحج: ٢٩].

(٦) [رواه البخاري رقم ٦٣١٨].

أقارن بين النذر لغير الله تعالى ، ونذر الطاعة ، ونذر المعصية فيما يلي مع المثال:

نذر المعصية	نذر الطاعة	النذر لغير الله	حكمه
محرم	مباح	شرك أكبر	حكمه
أن نذر أن يقتل أحد بغير حق	كأن ينذر قيام ليل أو صدقة	أن يذبح لأحد أصحاب القبور لأجل الشفاء	مثاله
كفارة يمين	يجب الوفاء به	لا يجوز	حكم الوفاء به

حكم الوفاء بالنذر



- س ١: ما الفرق بين النذر والحلف؟
س ٢: ما حكم النذر؟ مع الدليل.
س ٣: فصل القول في الوفاء بالنذر مع الأمثلة.

ج ١: الحلف بغير الله شرك أصغر لأنه حلف بغير الله أما النذر فهو شرك أكبر لأنه صرف العبادة لغير الله

ج ٢: مكروه ولا يأتي بخير وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: " إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخل

ج ٣:

نذر الطاعة: ينعقد النذر ويجب الوفاء به
نذر مباح: ينعقد ويخير بين فعله أو تركه مع كفارة اليمين
نذر المعصية: ينعقد ولا يجوز الوفاء به وتجب كفارة يمين
النذر لغير الله: لا ينعقد مطلقاً ولا تجب فيه الكفارة